## (( الفصـــل الاول ))

## " الإطـار العـــام للدراســـة "

* المقدمـــــة .
* مشكلـة البحـث .
* أهميـة البحـث .
* أهداف البحـــث .
* منهج البحـــث .
* حـدود البحث .
* الدراسات السابقة .
* مصطلحات البحث .
* خطوات البحـث .

## المقدمـــــة :

تزخر الأمة العربية بتراث ثقافى وحضارى يميزها عن غيرها من الأمم وطبعى أن يكون وراء هذه الثقافة ، وتلك الحضارة رجال مصلحون عملوا بكل ... ن فى سبيل تدعيم وتطوير تراث أمتهم والحفاظ عليه من التبعثر والاندثـــار .

ويُعد أحمد لطفى السيد واحـدا من أولئك المفكرين الذين وهبوا أنفسهم لخدمـــة أمتهم ، وذلك بالعمل على تنشئة أبنائها تنشئـة سليمة فقد كرس جل جهوده فى خدمـــة قضاياها التربويـــة والفكريـــة .

ويبدو من دراسة التاريخ أن أهم مايمكن ملاحظته على حركة الفكر التربوى فى مصـــر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أنه كان متأثرا إلى حد كبير بحركـــة الفكر التربوى الغربى ، وقد انعكس ذلك على التربيه عندنا فى حل مشكلاتنا التربويـة . فقد اقتبست التربية فى مصر فلسفتها ونظامها من الغرب دون أن يعطى تراثنا مايستحقه من اهتمام ، لذلك نجد معظم الدراسات والبحوث التربوية تدور حول " موضوعات عن أفلاطون وأرسطو ولوك وبستالوتزى " (١) وغيرهم من المفكرين والفلاسفة على أنها نماذج للفكر التربوى الغربى الذى يجب أن يقلده الشرق . بينما تجاهلنا مفكرين ينتمون إلى تراثنا القومى ، ولهم أفكار تربوية جليلـــة ، من أمثال أحمد لطفى السيد .

كما أننا نجد ماهو قائم من دراسات تربوية خاصة بالأمة الإسلامية تتجـه نحو موضوعات " تدور حول المدارس التى فتحت أو أغلقت وعدد طلابها وميزانية التعليم ، ولانعثر على رأى المفكرين المصريين فى طبيعة الإنسان ، ومعنى العلم ، وماهيـة التربية ، وطريقة التعليم .. إلى غير ذلك من مفاهيم وقضايـا ومشكلات فلا أحد يحاول التصدى لدراسـة هـــذه الموضـــوعات " (٢) .

---

(١) سعيد اسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم فى مصـر ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٨٥ ـ ص ١٤ .

" ـــــــــــ : محنة التعليم فى مصـر ـ كتاب الأهالى ـ العدد الرابع ـ القاهرة نوفمبر ١٩٨٤ ـ ص ٥٧ .

(٢) ـــــــــــ : نظرات فى الفكر التربوى المصرى ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ قسم أصول التربية ـ القاهرة ـ ١٩٨٣ ـ ص ٤ .

وقد أدى هذا الاتجاه فى الدراسات التربوية إلى التباعد بين واقع التربية فى مجتمعنا وأصولها الحقيقية ، وضاعت بالتالى أصوات فى تاريخنا التربوى مثل صوت " الشيخ محمد عبده وأحمد لطفى السيد وطه حسين والعقاد وغيرهم " (١) . ممن يعبرون عن اتجاه الأصالة الحقيقية فى التربية ، وتجديدها فى آن واحد .

ولعله قد آن الاوان بعد أن ثبت فشل بعض تجاربنا فى حقل التربية وعجز بعض الأفكار التى استعنا بها من الفكر المستورد " لأنها لم تستلهم حاجات مصر والمصريين ولم تستقرئ واقع المجتمع المصرى " (٢) . أن نمد أيدينا إلى تراثنا التربوى لنستعين به " نأخذ منه ماينا سب عصرنا الحالى ، ونترك ما لا يتناسب معه ، وذلك لأن حاضرنا لا يستغنى عن تجارب ماضينا " (٣) .

إننا إذا فعلنا ذلك نكون بحق أمناء فى دعوانا بضرورة إيجاد فلسفة تربوية تخص مجتمعنا المصرى وكذلك المجتمعات العربية - ولا ينبغى أن ننظر إلى هذه الفلسفة التربوية - على أنها تراث ماض ، ولكنها أيضا فلسفة حاضر وطريقة حياة معاصرة (٤) تذكى حركتنا الزاحفة نحو أهدافنا المعاصرة والمستقبلة (٥) .

لقد كان من الممكن أن ينظر إلى آراء وأفكار لطفى السيد على أنها - مهما تكن قيمتها الفكرية - شعارات نظرية لولا أن الله أتاح للرجل أن يلى سلطة تنفيذية كانت المحك الصادق لإيمانه بما يقول ، وترجمة مايقول إلى أفعال ؛ هذا من ناحية ...

---

(١) تاريخ التربية والتعليم فى مصر - ص ١٥ .

(٢) سعيد اسماعيل على ، زينب حسن حسن : تجربة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى التعليم - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٨٣ - ص ٣٤ .

(٣) عبدالغنى النورى ، عبدالغنى عبود : نحو فلسفة عربية للتربية - ط ٢ - دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٧٩ - ص ٣٢٧ . ثم عائشة عبدالرحمن : تراثنا بين ماض وحاضر - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٠ - ص ١٣٨ ، وكذلك عبدالله عبدالدايم : التربية عبر التاريخ - ط ٥ - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٤ - ص ١٠ من التصدير .

(٤) سعيد اسماعيل على : دراسات فى التربية الاسلامية - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨٢ - ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٥) زينب حسن حسن : ثقافتنا التربوية بين الأصالة والمعاصرة : الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس - المجلد الثامن - ( المحرر سعيد اسماعيل على ) - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٨٣ - ص ٧٦ .

ومن ناحية أخرى ، فإن المناصب العديدة التى تقلب فيها أحمد لطفى السيد من مدير لدار الكتب المصرية ، إلى وكيل للجامعة المصرية الممثلة فى كلية الآداب ، فمدير للجامعة المصرية ، فوزير للمعارف ، فرئيس لمجمع اللغة العربية ، هذه المناصب ساعدته كثيرا فى وضع الكثير مما نادى به من آراء موضع التطبيق بشكل أو بآخر .

ولما كان أحمد لطفى السيد قد عاش واحتك مع الثقافتين الغربية والشرقية الإسلامية فقد جاء فكره التربوى انعكاسا حقيقيا وصدى لهما . ومن ثم كانت مثل هذه الدارسة تمثل حقبة تاريخية هامة من تاريخنا التربوى الحديث ، يمكن من خلالها معرفة أهم الملامح التربوية التى كانت سائدة فيها ، كما تكشف لنا عما إذا كان من بين أبناء هذه الأمة من أسهم فى وضع أساس من أسس التربية فى هذا البلد ، وعندئذ ينبغى العمل على تأصيل هذا الفكر وتوجيه العناية نحو دراسته بنفس الدرجة التى توجه للفكر التربوى الغربى ، الذى تتضمنه مناهج الدراسة بمؤسساتنا التربوية " (١) .

فلقد بلغت العناية بالفكر الغربى سواء كان فى العلوم أم فى الأدب أم فى التاريخ أم فى التربية - درجة جعلت طلابنا يعرفون عن علماء الغرب ومفكريه وفلاسفته أكثر مما يعرفون عن العلماء والمفكرين المصريين الإسلاميين " (٢) . مثل أحمد لطفى السيد من أبناء وطنهم .

ومن هنا كان احساس الباحث بمدى الحاجة إلى البحث فى الفكر التربوى المصرى وإبراز دور أحد روادة ، إلا وهو " أحمد لطفى السيد " الذى كانت آراؤه ومبادؤه تمثل مدرسة فكريه تأثر بها واعتنقها الكثير ممن جاء بعده من مفكرى القرن العشرين .

---

(١) شوقى عبد السلام ضيف : فكر اسماعيل محمود القبانى وأثره على تطور التربيه والتعليم فى ج.م.ع - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة اسيوط - ١٩٧٧ - ص ٥ .

(٢) انظر - أبو الفتوح رضوان : فلسفة الجماعة وسلوك الافراد - مجلة مرآة العلوم الاجتماعية - العدد الخاص بالتربية العربية - يونيه ١٩٥٨ - ص ١٥٧ .

ودراسة حياة المربين والفلاسفة وآرائهم منهج معروف فى دراسة تاريخ التربية ، أخذ به روبرت يوليك فى كتابة " تاريخ الفكر التربوى " حيث أفرد كل فصل من فصول الكتاب لدراسة حياة أحد المربين وآرائه من أولئك الذين أدلوا بدلوهم فى التربية وميادينها " (١) .

ولا خلاف على أن المكتبة العربية بحاجة إلى هذه النوعية من الدراسات العلمية المتخصصة فى حياة المربين وجهودهم .

مشكلة البحث :

يواجه المجتمع المعاصر الكثير من المشكلات التربوية التى تحتاج فى دراستها إلى الرجوع لكل من الفكر التربوى القومى والاتجاهات الأساسية لحضارة العصر بما يتناسب مع متطلبات المجتمع المعاصر ، وهذا ما يعرف حاليا باسم الأصالة والمعاصرة ، ولا شك أن تلك معادلة صعبة وعسيرة ولكنها فى نفس الوقت ضرورة حياة ، ولكن كيف يمكن تحقيقها بالفعل ؟ وكيف السبيل إلى ذلك ؟ . فنجد زكى نجيب محمود يجيب على ذلك قائلا " مع أن تراثنا يمدنا بالخامة الولود التى يمكن أن نتخذ منها محورا لموقف عربى أصيل إزاء القضايا الإنسانية الكبرى المطروحة على الفكر المعاصر ، فمع ذلك ترانا أحد اتجاهين ، فإما ناقل لفكر غربى ، وإما ناشر لفكر عربى قديم ، فلا النقل فى الحالة الأولى ولا النشر فى الحالة الثانية يصنع فكرا عربيا معاصرا ، ولكن إذا أوحت إلينا الثقافتان بخلق ثقافى جديد ، فيه النظرة العربية وفيه الوقفة العصرية ، كان من أهم ما يميز النتاج الجديد " (٢) . فالجمع بين الثقافتين بحيث تكمل إحداهما الأخرى ، يصنع لنا ثقافتنا العصرية ، لأن هذه الثقافة زودت نفسها بكلا الزادين : الثقافة العربية الأصيله وثقافة عصرنا ، وبالتالى تخرج لنا منها مزيجا هو الذى نطلق عليه بحق الثقافة العربية الحديثة (٣) .

---

(١) سعد مرسى أحمد : تطور الفكر التربوى - ط ٥ - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨١ - ص ٤٠ . ، وكذلك تاريخ التربيه والتعليم فى مصر - ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) زكى نجيب محمود : تجديد الفكر العربى - ط ٧ - دار الشروق - بيروت - ١٩٨٢ - ص ٢٥٤ .

(٣) ـــــــــ : ثقافتنا فى مواجهة العصر - ط ٣ - دار الشروق - بيروت - ١٩٨٢ - ص ٢١ .

هنا نجد فى تاريخنا التربوى شخصية مثل شخصية " أحمد لطفى السيد " استطاعت أن تقدم فى حياتها العملية وأعمالها الفكرية نموذجا للمربى المصرى الذى يجمع بين أصالة التراث التربوى وعصرية الفكر .

ومن ثم تصبح دراسة هذه الخبرة قضية أساسية تحتاج إلى الكشف عن جوانبها وأبعادها من أجل مزيد من وضوح الفكر وسلامة التجربة ، وبالتالى فإن دراسة فكر أحمد لطفى السيد التربوى قد يعطينا مؤشرات هامة فى هذا المجال ،وفى ضوء ما سبق يمكن القول بأن هذا البحث يحاول الاجابة عن الأسئلة الآتية :-

١- ما الظروف التى كان لها الأثر الأكبر فى تشكيل فكر أحمد لطفى السيد ؟
٢- ما أهم مواقف أحمد لطفى السيد تجاه قضايا التعليم التى أثيرت فى زمنه ؟
٣- إلى أى مدى استجاب فكر أحمد لطفى السيد التربوى والثقافى لمتطلبات مجتمعه والعصر الذى وجد فيه ؟
٤- ماجوانب القوة والضعف فى أفكاره التربوية ؟
٥- كيف يمكن الاستفادة من النهج الذى استخدمه أحمد لطفى السيد فى معالجة بعض القضايا التربوية المعاصرة ؟

## أهمية البحث :

لانحسب إنسانا استقامت له الحياة على منطق وعقيدة كما استقامت لأستاذ الجيل / لطفى السيد ، ولا نحسب إنسانا اقترب من الناس وابتعد عنهم كما كان / لطفى السيد ، ولا نعرف رجلا تمثل تاريخ أمة كما تمثل / لطفى السيد تاريخ مصر ، وما من فرد ترك فى الأجيال التى لحقته من الأثر ماتركه / لطفى السيد ، وما أجمع الناس على أستاذية معلم كما أجمعوا على أستاذية المعلم الأكبر / لطفى السيد [1] .

ولا نحسب سيرة يشدها الزمن إليه ويطبعها المكان بطابعه ، كما تشد الزمن إليها وتطبع المكان بطابعها كسيرة أستاذ الجيل / أحمد لطفى السيد . فقد عاش لطفى السيد

---

(١) حسين فوزى النجار : أحمد لطفى السيد " أستاذ الجيل " - الأعلام (٤) - ط ٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٥ - ص ٣٢٥ .

قرابة قرن إلا قليلا من تاريخ مصر ، وكان قرنا حافلا بالأحداث ، شهد موجات الصراع الفكرى والسياسى والاجتماعى ما طبع تاريخ مصر فى تلك الفترة بطابع خاص متميز (١) .

فلقد عاش لطفى السيد أخصب فترة فى تاريخ مصر الحديث ، نشأ فى ثورة وختم حياته فى ثورة (٢) . ومن هنا أصبح للسيرة (٣) شأن فى التاريخ وفى إمتاع القارىء، بل أصبحت مذهبا فى دراسة التاريخ ، وذلك لأن أية دراسة لعلم من الأعلام تعتبر دراسة لعصره وبيئته والشعب الذى نشأ فيه ، بالإضافة إلى جانب المتعة فهى بمثابة العبرة والأسوة التى يمكن أن يتمثل بها أفراد المجتمع فتزيدهم إنتماء إلى بيئتهم ووطنهم (٤). ولكمال الصورة ينبغى أن نبحث كذلك بعمق عن الجانب التربوى خاصة ، ذلك أنه لم يدرس من قبل الدراسة التى يستحقها .

وإذا كان " ميدان التربية ولا شك من أهم الميادين التى تحتاج إلى إعادة الفحص والتكوين لمعتقدات التربية ومفاهيمها "(٥) فإنه من بواعث الأسف الشديد ألا يحظى أحمد لطفى السيد بركن متواضع فى أية دراسة عن تاريخ الفكر التربوى فى القرن العشرين وذلك لأن أحمد لطفى السيد يعتبر فى مقدمة من أسهموا فى فحص وإعادة التكوين لمعتقدات التربية . فقد وضع نظاما علميا سليما للقواعد التربوية . وأثبت أن العلم له أعظم الأثر فى تهذيب القوى العقلية والخلقية .

---

(١) المرجع السابق - ص ٦ .

(٢) السابق نفسه - ص ٣٢٦ .

(٣) السيرة هى البحث عن الحقيقة فى حياة إنسان فذ ، والكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التى عاشها ، والأحداث التى واجهها فى محيطه ، والأثر الذى خلفه فى جيله . انظر - حسين فوزى النجار : التاريخ والسير - المكتبة الثقافية (١٢١) - الدار المصرية للتأليف الترجمة - ١٩٦٤ - ص ١٤ .

(٤) عبد الحليم الجندى : الإمام محمد عبده - سلسلة أعلام الإسلام (١) - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٩ - ص ٣ .

(٥) محمد لبيب النجيحى : مقدمة فى فلسفة التربية - طبعة مزيدة و منقحة - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٨٣ - ص ١٣ .

ومن الجوانب الأساسية لاهمية هذا البحث - عامة - ما يلى :

١- يمكن أن يعتبر هذا البحث حلقة فى سلسلة بحوث ودراسات بدأت تبحث فى تطور الفكر التربوى فى مصر من خلال أعلام هذا الفكر . بهدف تأصيل ذلك الفكر التربوى والتأريخ له .

٢- يمكن أن يفيد من هذا البحث واضعو السياسات والخطط التعليمية من حيث الحكم على التجارب الإصلاحية والتنظيمية فى التعليم التى تمت فى الفترة موضع البحث والتى قد تكون بعض مشكلات التعليم المعاصرة ذات صلة بها .

٣- ربما سلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من جوانب فكر أحمد لطفى السيد الذى يتفق معظم الكُتّاب والدارسين على أنه كمفكر أثرى الحياة الفكرية وجدد فيها .

٤- يتناول هذا البحث فترة مهمة فى تاريخ التعليم فى مصر خلال فترة الاحتلال الانجليزى برز فيها فكر تربوى مصرى يمثله أحمد لطفى السيد من خلال دراسة أفكاره فى ضوء ظروف عصره .

وبالإضافة إلى الجوانب الأساسية العامة السابقة يمكن إضافة جوانب أخرى - خاصة - توضح أهمية دراسة الفكر التربوى لدى أحمد لطفى السيد . فيما يلى :

١- يمثل فكر لطفى السيد جزءا من تراث أمتنا وفكرها التربوى الذى تدعو الحاجة إلى دراسته وذلك بربط حاضرنا بماضينا وتأصيلا لفكرنا التربوى .

٢- كان من السابقين إلى : (١)

- التبشير " بالجامعة المصرية " فى السياسة وفى التعليم :

ففى " السياسة " كان يدعو إلى أن تكون مصر للمصريين ، لا أن تكون داخلة ضمن جامعة عثمانية * .

---

(١) أحمد لطفى السيد : مبادئ فى السياسة والأدب والاجتماع - كتاب الهلال (١٤٩) - دار الهلال - القاهرة - ١٩٦٣ - من المقدمه لطاهر الطناحى .

* وانظر أيضا - زكى نجيب محمود : تلك هى القضية - مقال بصحيفة الأهرام : عدد ٣٥٨٦٩ فى ١٩٨٥/٢/٢٥ ، طه سرور ، محمد خفاجى : أدباء الشرق (٣) - مكتبة النجاح بالفجالة - القاهرة - د . ت - ص ١٩ .

وفى "التعليم" دعا إلى إنشاء جامعة مصرية تقوم بقسطها فى خدمة العلوم والآداب فى العالم ، وتؤدى رسالتها الأصيلة فى خلق جيل جديد يخدم وطنه .

- التبشير بالمبادىء الديمقراطية، ومن أوائل من وجهوا الشبيبة المصرية إلى معانى الحرية والاستقلال .
- محاربة التبعية السياسية فى الوقت الذى كان زعماء الوطنية ينادون بتبعية مصر لتركيا .
- الدعوة إلى " مذهب الحرية " فى الشرق العربى .
- الدعوة إلى تقوية الوحدة القومية بين المسلمين والأقباط فى مصر بتوحيد عنصرى الأمة .
- الدعوة إلى تقوية الشخصية الوطنية ، والنظر فى الأمور السياسية من وجهة نظر المصلحة القومية وحدها ومصلحة أبناء البلد ..

٣ـ أهم كاتب عربى تحدث عن الديمقراطية والديماجوجية فى أوائل القرن العشرين [١] .

٤ـ أول مصرى دعا مواطنيه إلى شراء أسهم الدين المصرى ، وهو أول داع لإقامة تمثال لمصطفى كامل ، ثم هو أول من أطلق على الخديوى صاحب السلطة الشرعية وعلى سلطة الاحتلال السلطة الفعلية ، كما أنه أول من دعا إلى إدخال القصة فى الأدب المصرى فى سنة ١٩٠٨ [٢] .

---

(١) راجع ـ زكى مبارك : زكى مبارك ناقدا ـ مطبوعات الشعب ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ـ ص ٥٠ ، محمد نصر : أدباء فى صور صحفية ـ الدار المصرية للتاليف والترجمة ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ ـ ص ٢٧٢ . ، حافظ محمود : مدرسة لطفى السيد ـ مجلة الهلال ـ العدد (٦) ـ دار الهلال ـ القاهرة ـ يونية ١٩٨٣ ـ ص ٧٨ ، عبد العزيز البشرى : فى المرآة ـ كتب للجميع ـ العدد (١١) ـ القاهرة ـ نوفمبر ١٩٤٨ ـ ص ٦١ . ، أدباء الشرق ـ ص ٢٦ .

(٢) راجع ـ احمد زكريا الشلق : حزب الأمة ودوره فى السياسة المصرية ـ رسالة ماجستير منشورة ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ ـ ص ٣٤١ . ثم محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية ـ جـ ١ ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٧٧ ـ ص ٣٢ ، وكذلك النجار : أحمد لطفى السيد ـ ص ٢٥٨ . ثم حسين فوزى النجار : الجريدة تاريخ وفن ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية الآداب ـ قسم الصحافة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٥٦ ـ ص ٩٤ . ثم أدباء الشرق ـ ص ٢٦ .

٥- أول من ترجم أرسطو فى مصر ، وهو أول من دعا إلى إنشاء مجمع اللغة العربية ، وهو أول من عين مديرا للجامعة ، وهو أول صحفى مصرى يتولى الوزارة .. ثم هو أول من سمى أستاذ الجيل (١) .

٦- أول من منح جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية سنة ١٩٥٨ من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية . وهى أول مرة تمنح فيها هذه الجائزة (٢).

٧- نادى بتوجيه المدرسة والتعليم توجيها تربويا يتفق مع تطور المجتمع المصرى ومطالبه (٣).

٨- يعد لطفى السيد من أوائل من اتصل اتصالا وثيقا بالفكر الغربى . والبحث يحاول الكشف عن نواحى الإصلاح والتجديد التى تبناها لطفى السيد آنذاك . والتى تأثر فيها بالفكر الغربى ، وانعكست على فكرة التربوى وآرائه الإصلاحية .

٩- لقد بذل لطفى السيد جهودا كبيرة فى تأسيس وتدعيم نظام تربوى سليم قائم على أساس من متطلبات المجتمع وظروفه الاجتماعية والسياسية كما تجاوزت رؤيته التربوية تقليد مناهج وبرامج الدول الأوربية التعليمية ، ويحاول البحث أن يتحرى هذه الجهود فى ميدان التربية ومدى ما لهذه الجهود من أثر على تدعيم نظام تعليمى ملائم لأحوال ومتطلبات مجتمعنا فى وقته .

١٠- يحاول البحث متابعة جهود لطفى السيد فى تأكيد أهمية التعليم فى حياة الفرد والأمة ، واعتباره تكاملا للإنسان من الناحية الجسمية والعقلية والدينية والأخلاقية والعاطفية والسياسية ، وأن الكتاب والمدرسة والجامعة كمؤسسات اجتماعية ووسائل فعالة ، فإنه يمكن من خلالهما تحقيق التغيرات الثقافية وغرس القيم الروحية والعادات والتقاليد والأهداف القومية المشتركة التى تلائم تراثنا المصرى القومى .

---

(١) أدباء فى صور صحيفة - ص ٧ .

(٢) السعيد مصطفى السعيد : مهرجان الذكرى الأولى لوفاة أحمد لطفى السيد - محافظة الدقهلية ( إعداد ونشر ) - دار الشعب - القاهرة - ١٩٦٤ - ص ٢٣ .
وكذلك محمد مهدى علام : مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما - الجزء الثانى - المجمعيون - القاهرة - ١٩٦٦ - ص ٤٣ .
، عبد المنعم الدسوقى الجميعى : مجمع اللغة العربية - ( دراسة تاريخية ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٣ - ص ٩٨ .

(٣) عبد العزيز شرف : لطفى السيد وتواصل الأجيال - ( فى الذكرى الـ ١٥ لوفاة أستاذ الجيل ) - مقال بمجلة الشباب وعلوم المستقبل - الأهرام - العدد الثانى عشر - السنة الأولى - يوليو ١٩٧٨ - ص ٦٣ .

١١ - يمثل فكر لطفى السيد الفكر التوفيقى فى مجال التربية بين القديم والحديث، والمحافظة والتجديد ، وبين الفكر الغربى والفكر الشرقى ، وفى هذا تتمثل قيمته الحقيقية [(١)] . ويحاول البحث الكشف عن أصول هذا الفكر ودوافعه وأهدافه بقصد الإفادة منها فى واقعنا التربوى والتعليمى .

١٢ - هذه الدراسة محاولة لجمع وترتيب وتصنيف وتحليل وتقويم آراء وأفكار لطفى السيد التربوية مما قد يؤدى فيما بعد إلى توفير الجهد والوقت والمال لكثير من الباحثين الذين يقومون ببحث قضية من قضايا التربية ، بدلا من التنقيب فى كتب ومؤلفات ( مقالات) لطفى السيد وقتا طويلا بحثا عنها، ولذلك فإننا نأمل أن يجدوا فى هذا البحث معظم هذه الآراء .

## أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- الوصول إلى أهم العوامل التى أثرت فى تشكيل فكر أحمد لطفى السيد التربوى .

٢- أهم الآراء التى تميز بها فكر أحمد لطفى السيد فى العملية التعليمية وخاصة فى الجامعة .

٣- الكشف عن مدى استجابة فكر أحمد لطفى السيد لمتطلبات مجتمعة والعصر الذى عاش فيه .

٤- المساهمة فى وضع لبنة فى بناء فكر تربوى مصرى يمكن أن يكسب التعليم المصرى هوية خاصة به كتوجه استراتيجى مُلِح .

## منهج البحث :

يتبع البحث فى معالجة هذا الموضوع المنهج التاريخى الذى يركز على القوى والعوامل والظروف المختلفة لتلك الفترة التى عاشها لطفى السيد ، وتأثير تلك العوامل عليه ، وذلك فى ضوء الثقافات والتيارات الفكرية التى عاصرها . وهذا ما يعبر عنه الآن بمنهج اجتماعية المعرفة " الذى يهدف إلى تحليل العلاقة بين المعرفة والإطار الذى حدث فيه بكل ماتمثله

---

(١) النجار : أحمد لطفى السيد - ص ٩٢ .

من قوة مؤثرة ، وايضاح كيفية الربط بين الحياة العقلية والآراء والنظريات والأفكار في فترة تاريخية معينة، بالقوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجودة بالمجتمع، بل وأن هذه الظروف الاجتماعية كيف تفرض نوعا من الحتم الاجتماعي على هذه الآراء والأفكار . ذلك لأن الفرد صاحب أي فكر لم يكن منعزلا عن غيره ، وإنما فكره انطلق في ظل جماعة معينة لها تاريخها، وأيديولوجيتها ، وثقافتها . وبالتالي فأية فكرة تخطر ببال هذا المفكر إنما ترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع الاجتماعي وبالحياة التي يعيشها ، ولولا هذا الوضع وهذه الحياة لما نبتت الفكرة ولما خطرت على ذهنه " (١) .

ولم يقتصر البحث على ذلك ، وإلا غدا بحثا تأريخيا بحتا لشخصية احمد لطفي السيد ولكنه تتبع أحد أساليب المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى التراث الذي كتبه أحمد لطفي السيد ، معبرا عن فكرة التربوي وأثره في حياة الفرد والمجتمع ، حتى يمكننا أن نكشف عن الفكر التربوي المصري من خلال كتاباته .

وهنا سوف تكون كتابات أحمد لطفي السيد التربوية والفلسفية مصادر أولية وأساسية مباشرة في بحثنا هذا . ثم تلك الكتابات والمقالات العديدة التي كتبت عنه ، وكذلك الكتابات التربوية في عصرنا الحاضر كمصادر ثانوية .

## حدود البحث :

تقوم دراسة فكر أحمد لطفي السيد التربوي من خلال تحديد الفترة الزمنية التي استمد منها هذا البحث مقوماته وعناصره ، فهذا التحديد الزمني يساعد على فهم وتقصي وتحديد الحقائق والأحداث التي وقعت فعلا في تلك الفترة التاريخية ، ومن هذا التصور فإن الإطار التاريخي لهذه الدراسة يبدأ من سنة ١٨٧٢ وينتهي سنه ١٩٦٣ . وسيتم حصر فكره خلال هذه الفترة وتصنيفه .

---

(١) محمد نبيل نوفل : أبو حامد الغزالي - فلسفته وآراؤه في التربيه والتعليم - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة عين شمس - القاهرة - ١٩٦٧ - المقدمة ص ز .

## الدراســـات السابقـــة :

### أولا : الرسـائـل الجامعيـة

لم يتناول أحد دراسة شخصية أحمد لطفى السيد دراسة تربوية مستقلـــة ، وكل ماكتب عنه عبارة عن مقالات فى بعض الدوريات ، وندوات خاصة للاحتفـال بذكـراه ، كما كان يشار إلى بعض آرائـه فى بعض الكتب العربية التى تناولت تاريـخ التربيـة والتعليم فى مصـر .

على أن هناك بعض الدراسات التى تناولت بعض آرائـه وهـى :

(١) دراسة زينب حسن حسن : دراسة للفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٨٠٥ـ ١٨٨٢ . ( ماجستير ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٧٥ ) .

مشكلـة البحـث :

دراسة الفكر التربوى فى الفترة بين سنة ١٨٠٥ التى تمثل بداية حكم محمد علـى وسنه ١٨٨٢ التى تمثل بداية الاحتلال البريطانى .

ولما كان الفكر دالة على ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية معينة ينشأ مـن خلالها ويتوجه لمشكلاتها ، لذلك اقتضت هذه الدراسة دراسة ما ارتبط بهذا الفكر من محددات اقتصادية واجتماعية وثقافية حددت سياسة التعليم ومحتواه ، كما اقتضت دراسة أثر الحركة الوطنية فيه ، وكيف تشكل بما كان قائما من تركيب طبقى أو مادار حوله من صراع ثقافى ، وكذلك النظر فى واقع التعليم لمعرفة مدى تأثره بهذا الفكـر حتى يمكن أن نحكم على قيمته حيث أن هذه القيمة تزداد كلما كان الفكر متأثرا بالواقع ومؤثرا فيه .

أهميـة البحـث :

فترة الدراسة هذه حافلة بالأحداث التى ارتفع بعضها بالبلاد إلى أعلى وهوى بها بعضها إلى أسفل ، وكان من الطبعى أن ينعكس هذا كله وما ترتب عليه من آثار علـى

العقلية المصرية ويترك بصماته على ثقافتنا ، ويلعب دورا كبيرا فى تشكيل الشخصية المصريـــــة .

وقد راعت الباحثة بعض الاعتبارات الآتيـــة :

- أن كثيرا من مشكلات الحاضر إنما هى رواسب سنوات مضت تقتضى مواجهتها الكشف عن جذورها التاريخيـــة .
- أن الثقة بقدرة العقلية العربية على وجه العموم ، والعقلية المصرية على وجه الخصوص على مسايرة التغير وتقبله والأخذ بأسباب التعليم وممارسة التفكير الواعى والبصر السليم ، أساس ضرورى ولا مناص منه حتى يمكن التزويد بقدر كبير من الوقود اللازم لحركة التقدم الحالـــى .
- الفترة الحالية للدراسة لم تحظ بالدراسة من قبل . حيث أنه لم يسبق لدراسة أخرى أنه كانت التربية هى نقطة الانطلاق ومحور الدراسة .

## حـــدود البحـــث :

الفترة من سنة ١٨٠٥ ـ سنة ١٨٨٢ .

## منهـج البحـــث :

المنهـج التاريخـــى .

## خطوات البحـــث :

سار البحث وفق الخطوات التاليـــة :

أولا : المجتمع المصرى فى الفترة من ١٨٠٥ـ١٨٨٢ .

ثانيا : مفهوم التربيـــة .

ثالثا : الطبيعة الانسانيـة .

رابعا : مواد التعلـــيم .

خامسا : طريقة التعلـــيم .

(٢) دراسة سعيد اسماعيل على : الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٨٨٢ - ١٩٢٣ ( دكتوراه - كلية التربية جامعة عين شمس - ١٩٦٩ ) .

مشكلة البحث :

دراسة حركة الفكر التربوى فى مصر فى الفترة من سنة ١٨٨٢ - سنة ١٩٢٣ فى ضوء ماكان يعيش فيه المجتمع المصرى من بناء اقتصادى معين وقوى تشكيل سياسى وتركيب اجتماعى خاص واتجاهات وتيارات ثقافية لها طابعها وسماتها المحددة .

فروض البحث :

وقد صيغت فى صورة التساؤلات الآتية :

- هل شهد المجتمع المصرى بالفعل فى الفترة من سنة ١٨٨٢ - سنة ١٩٢٣ فكرا تربويا ؟
- إن كان هناك مثل هذا الفكر التربوى ، فما القضايا الرئيسة والمفاهيم الاساسية التى كانت تكون لحمته وسداه ؟
- إلى أى حد وعلى أى وجه استطاع هذا الفكر أن يعبر عن علاقة التفاعل بين الفكر والواقع ؟

أهمية البحث :

ترجع إلى كونها الدراسة الرائدة فى هذا المجال فى مصر .

حدود البحث :

الحد الزمنى : اقتصر على الفترة من سنة ١٨٨٢ - سنة ١٩٢٣ حيث شهدت هذه الفترة بداية الاحتلال البريطانى لمصر .

الحد الموضوعى : اقتصر على الفكر التربوى المعبر عنه تعبيرا صريحا مباشرا وان اضطر فى بعض الاحيان إلى دراسة الواقع التعليمى بحثا عن الفكر المتضمن وغير المباشر الذى يكمن وراءه .

## منهج البحث :

المنهج التاريخى - الطريقة الفلسفية والمنهج الفلسفى .

## خطوات الدراسة :

انقسمت الدراسة إلى ثلاثة أبواب أساسية ، ضم كل منها عددا من الفصول كالآتى :

الباب الأول : المجتمع المصرى من سنة ١٨٨٢ - سنة ١٩٢٣ ويتضمن :

الفصل الأول : البناء الاقتصادى .

الفصل الثانى : قوى التشكيل السياسى .

الفصل الثالث : التركيب الاجتماعى .

الفصل الرابع : اتجاهات الثقافة وتياراتها .

الباب الثانى : قضايا التعليم ، ويتضمن :

الفصل الخامس : مركز التعليم بالنسبة للهيكل الوظائفى للدولة .

الفصل السادس : التعليم بين التضييق والتعميم .

الفصل السابع : الوظيفة الوطنيه للتعليم .

الفصل الثامن : التعليم ومواجهة التغير الاجتماعى .

الباب الثالث : مفاهيم التربية ، ويتضمن :

الفصل التاسع : الطبيعة الانسانية .

الفصل العاشر : معنى التربية والتعليم .

الفصل الحادى عشر : مفهوم العلم ومواد التعليم .

الفصل الثانى عشر : طريقة التعليم .

## نتائج البحث :

وهى تعرض الخصائص العامة والاتجاهات الرئيسة فى الفكر التربوى فى فترة الدراسة وهى :

- عدم وجود إطار عام أو نظرية شاملة متكاملة لدى أى مشتغل بالفكر التربوى فى تلك الفترة .

- أصيب الفكر التربوى بما كانت الثقافة المصرية مصابة به وهو عدم التكامل والتباين الشديد فى بعض الأحيان .
- كثرة النقل والترجمة من المؤلفات الغربية فى التربية والتعليم .
- قصر النفس .
- غلبة الجانب الدينى على المناقشات المختلفة فى الفكر التربوى .
- الميل الشديد لدى بعض المفكرين إلى عدم التطرف إلى هذا الجانب أو ذاك .

(٣) دراسة حسان محمد حسان : اتجاهات الفكر التربوى فى مصر من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ . ( ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس - ١٩٧١ ) .

مشكلة البحث :

بالرغم من دراسة هذه الفترة إلا أن الفكر التربوى فى هذه الفترة لم يدرس دراسة مستقلة ترصد اتجاهاته ، وتوضح مدى التفاعل بينه وبين السياسات التعليمية فى مجتمعنا .

أهميتها :

ترجع إلى كونها تستغرق الفترة الواقعة بين دستور سنة ١٩٢٣ الذى ناضل المصريون كثيراً من أجل الحصول عليه ، وسنة ١٩٥٢ التى تمثل انعطافة جديدة للمجتمع المصرى .

كما أن هذه الفترة كانت تمثل مرحلة المراهقة الثقافية فى تاريخ مصر الحديث تجمعت فيها آثار محاولات البناء والتشكيل السابقة وانبثقت منها الكثير من مظاهر واتجاهات الثقافة والتربية فى مصر .

منهج البحث :

أسلوب البحث التاريخى - التحليل الثقافى .

هدفه :

البحث عن الخلفية الفكرية والمبادىء والفروض ومجموعة المفاهيم والتصورات التى تتصل بالقضايا موضوع البحث .

## خطـوات الدراســـة :

انقسمت الدراسة إلى تمهيـد ثم أربعـة فصـول وخاتمـة .

الفصـل الأول : المجتمع المصرى من سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٥٢ .

وهو يتضمن نظرة على التيارات والاتجاهات العالمية المؤثـرة فى مجتمعنا العربـى والمصرى فى النصف الأول من القـرن العشـرين .

الفصـل الثانى : تعريف التربيـة وأهدافهـا .

بلور أهم الاتجاهات فى هذا المجال : الاتجاه الأخلاقى التقليدى ـ الاتجـاه العقلـى ـ الاتجاه السيكولوجـى ـ الاتجـاه الاجتماعـى .

الفصـل الثالـث : الطبيعـة الانسانيـة .

وكان هذا الفصل يبحث فى المسائل التاليـة :

ـ مم يتكون الانسان ؟ ما القوى المسيطرة عليه ؟ ـ ما تأثير الوراثه والبيئـة على الطبيعة الانسانية ؟ ـ هل الانسان خـير بفطرته أم شرير بفطرته أم محصلة لـثقافة معينه ؟ ـ ما العلاقة بين الفرد والمجتمع ؟ ـ ما الموقف من الحرية والحتمية ؟

الفصل الرابـع : موقف الفكر التربوى من التغير الاجتماعى وقد تتضمن دراسة :

ـ موقف كل اتجاه من الاتجاهات التربوية من قضية التغير والتجديد الثقافـى .

ـ مفهوم التغير عند كل اتجـاه .

ـ ماهية المؤسسات التربوية التى تعبر عن كل اتجـاه .

ـ تصور كل اتجاه لدور التربية فى صنـع التغير وتوجيهه .

## نتائـج الدراسـة :

يتضح من هذه الدراسـة كيـف :

ـ اتسق فكرنا التربوى مع حركة ثقافتنا ، فبدأ أقرب للأدب الاجتماعـى ، ولسيكولوجيـة وطريقة هربارت وبعض المدارس التربوية فى القرن التاسـع عشـر ، ولذلك اهتمت بخطوات التدريس وبالملكات وكيفية تدريبهـا .

- ان الصراع بين الاتجاهات التربوية كان ترجمة للصراع الموجود في المجتمع والذى اختلفت فيه المواقع الاجتماعية لأصحاب هذه الاتجاهات .
- ان ملامح فكرنا التربوى اكتسبت الكثير من قسماتها من مدارس تربوية أجنبية .

(٤) دراسة على خليل مصطفى أبو العينين : الاصول الفلسفية للتربية فى مصر الحديثة بين الفكر الاسلامى والفكر التغريبى ( دكتوراه - كلية التربية - جامعة طنطا - ١٩٨١ ) .

مشكلة البحث :

بالنظر إلى الوضع التعليمى فى مصر ، يرى الباحث أن هناك مجموعة من المشكلات التى قد ترجع إلى اضطراب سياسة التعليم ، وفلسفة التربية ، بل والفكر التربوى فى عمومه مما قد يؤدى إلى قصور فى تحديد الاتجاه الذى يجب أن تعمل التربية فى خدمته . ثم يضيف إلى ذلك أن التعليم فى مصر الحديثه فى الأصل مستورد ، وبالرغم مما بذل ويبذل فيه من جهود من أجل تكييفه ووضعه ليكون انسب إلى الحياة العصرية ، فإنه مازال على درجة من الغربة والعزلة عن واقع الحياه .

هدف البحث :

هو محاولة فهم الأصول الفلسفية للتربية التى وردت فى الفترة موضع الدراسة بحيث يمكن الانطلاق من هذا الفهم إلى محاولة تحديد علمى لإطار فلسفة التربية المصرية لتكون منطلقا لعملنا التربوى المعاصر ليخترق حاجز التناقض والتخلف .

منهج البحث :

- هو المنهج الوصفى القائم على التحليل مع الاستعانه بالمقارنه .
- المنهج التاريخى .

خطـــوات الدراســـة :

اشتملت الدراسة على ثلاثة أبـــواب :

الباب الأول : الفكر التربوى الاسلامى ،ويتضمن :

الفصل الأول : الفكرة الغربية والفكرة الشرقية .

الفصل الثانى : الفكرة الاسلاميـــة .

الفصل الثالث : الفكر التربوى الاسلامـــــى .

الباب الثانى : اتجاهات الفلسفة التربوية فى مصر الحديثة ،ويتضمن :

الفصل الرابع : الفكر التربوى ومتغيرات العصر الحديث .

الفصل الخامس : الاتجاه التغريبـــى .

الفصل السادس : الاتجاه الاسلامـــى .

الباب الثالث : دراسة مقارنة لبعض قضايا الفلسفة التربوية فى مصر الحديثـــة ، ويتضمـــن :

الفصل السابع : بعض قضايا الفلسفة التربوية بين الفكر الاسلامى والفكر التغريبى .

الفصل الثامن : الشخصية الاسلامية بين الفكر الاسلامـــى والفكر التغريبـــى .

الفصل التاسع : النتائج والتوصيـــات .

نتائج البحـــث :

انتهى الباحث الى بعض الحقائق التالية :

- أن الشخصية المصرية لها من السمات والخصائص ما جعلها تتقبل الاسلام بالرغم من وقوفها موقف العداء طوال تاريخها من كل حضارة أو لغة أجنبية يحملها أى دخيل .
- كانت الفكرة الاسلامية بمعطياتها واعتمادها على الوسطية واستمدادها من الديـــن وأصالتها وتجانسها وتفتحها وانفتاحها أكثر توافقا من الشخصية المصرية .
- كانت التربية أكبر معين حقيقى لتحقيق الفكرة الاسلامية فى الواقع المصرى وهى التى شكلت المصريين على أساس الاسلام ومعطياته من منطلقات تميزت بها التربية الاسلامية ،وكانت أكثر تجاوبا مع الشخصية بفضل هذه المنطلقات والملامح .

(٥) دراسة حسين فوزى النجار : الجريدة ـ تاريخ وفن (دكتوراه ـ كليـــة الآداب ـ قسم الصحافة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٥٦) .

منهج البحث :

المنهج التاريخى .

خطوات البحث :

انقسمت الدراسة الى مقدمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة .

الفصل الأول : اصدار الجريدة وأسبابه . الفصل الثانى : جماعة الجريدة .

الفصل الثالث : مذهب الجريدة . الفصل الرابع : الجريدة وكرومر .

الفصل الخامس : الجريدة والاحتلال . الفصل السادس : الجريدة والخديوى .

الفصل السابع : لطفى السيد والجريدة الفصل الثامن : الجريدة فى عصرها .

الفصل التاسع : مدرسة الجريدة . الفصل العاشر : الترشيد السياسى .

الفصل الحادى عشر : الدعوة الى الاصلاح .

الفصل الثانى عشر : تلاميذ الجريدة .

الفصل الثالث عشر : الكيان الصحفى للجريدة .

(٦) دراسة أحمد زكريا الشلق : حزب الأمة ودوره فى السياسة المصرية

(رسالة ماجستير منشورة - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٩) .

منهج البحث :

المنهج التاريخى .

خطوات البحث :

انقسمت الدراسة إلى مقدمة وثمانية فصول وخاتمة .

الفصل الأول : الجريدة وقيام الحزب .

الفصل الثانى : تركيب الحزب وأصوله الاجتماعية .

الفصل الثالث : حزب الأمة بين السلطتين الشرعية والفعلية .

الفصل الرابع : حزب الأمة والاحزاب الأخرى .

الفصل الخامس : حزب الأمة بين القومية المصرية والسيادة العثمانية .

الفصل السادس : حزب الأمة والمجالس النيابية .

الفصل السابع : الفكر الحر وقضايا الاصلاح .

الفصل الثامن : من حزب الأمة الى حزب الأحرار الدستوريين .

## تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة

لعل المستقرئ للبحوث والدراسات السابقة فى ميدان الفكر التربوى فى مصر والمرتبطة بموضوع الدراسة الحالية يمكن أن يميز بين شقين :

أولهما : مسارات الاتفاق :

أ) تتفق جميع الدراسات السابقة من حيث استخدامها للمنهج التاريخى كأحد مناهج البحث كما فى دراسة " زينب حسن ، حسين فوزى ، أحمد الشلق " مع الاستعانة أحيانا بمنهج آخر مثل المنهج الفلسفى والطريقة الفلسفية كما فى دراسة " سعيد اسماعيل "، والتحليل الثقافى كما فى دراسة " حسان محمد "، والمنهج الوصفى مع الاستعانة بالمقارنة كما فى دراسة " على خليل " .

ب) تناولها لما يسمى بالفكر التربوى كموضوع كما يتضح من دراسات كل من " زينب حسن ، سعيد اسماعيل ، حسان محمد ، على خليل " .

ثانيهما : مسارات الاختلاف :

أ) تختلف الدراسات السابقة من حيث تناول كل منها فترة زمنية معينه من خلالها ينعكس الفكر التربوى ومواقفه تجاه بعض القضايا التربوية - فعلى حين تناولت دراسة " زينب حسن " الفترة من ١٨٠٥ - ١٨٨٢ وأوضحت موقف الفكر التربوى تجاه بعض القضايا التربوية مثل : مفهوم التربية - مواد التعليم - طريقة التعليم . تناولت دراسة " سعيد اسماعيل " الفترة من ١٨٨٢ - ١٩٢٣ وأوضحت الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوى ووجهات نظر المفكرين فيه - وتناولت دراسة " حسان محمد " الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ وأوضحت ظروف المجتمع المصرى وأثر ذلك على التعليم قبل ثورة يوليو وكذلك مصادر الفكر التربوى فى هذه الفترة . وتناولت دراسة " على خليل " كل الانتاج الفكرى التربوى فى مصر عبر ما يقرب من القرنين من الزمان .

ب) ركزت دراسات كل من " زينب حسن ، سعيد اسماعيل ، حسان محمد ، على خليل " على الفكر التربوى بينما ركزت دراسة " حسين فوزى " على التأريخ لصحيفة الجريدة فقط وركزت دراسة " أحمد الشلق " على دور حزب الأمه فى السياسة المصرية .

**ما استفاده الباحث من هذه الدراسات :**

أ ) حيث تناولت دراسة زينب حسن الفترة من ١٨٠٥ - ١٨٨٢ ، لذا يمكن اعتبار الفترة التى تناولتها هذه الدارسة بمثابة أرضية ثقافيه انطلق منها الباحث إلى دراسته الحاليه .

ب) حيث تلتقى دارسة سعيد اسماعيل ، حسان محمد معا فى الفترة التى كان فيها لطفى السيد مفكرا لذا كانت هاتين الدارستين إطارا مرجعيا أعان الباحث فى الكشف عن ملامح الفكر التربوى فى هذه الفترة .

جـ) نظرا لتناول دراسة حسين فوزى موضوع " الجريدة " والتى كان لطفى السيد رئيسا لتحريرها فقد استفاد منها الباحث فى توضيح دور لطفى السيد فى الجريدة والمبادئ القوميه والجوانب التاريخيه فى هذه الفترة .

د ) نظرا لتناول دراسة أحمد الشلق " دور حزب الامة فى السياسة المصرية " والذى كان لطفى السيد زعيما له فقد استفاد منها الباحث فى توضيح دور لطفى السيد فى ريادة هذا الحزب .

## ثانيا : مؤلفات تناولت هذه الشخصية

هناك كتابات لبعض المؤلفين تناولت هذه الشخصية بالدراسة والتحليل من أهمها :

(١) كتاب حسين فوزى النجار : أحمد لطفى السيد " أستاذ الجيل " - وهذا الكتاب كان أفضل هذه الدراسات التى تناولت شخصيته بصورة مستقله . فهى من جهة تختلف عن رسالة المؤلف للدكتوراه - حيث اختصت الدكتوراه بصحيفة الجريده فقط - ومن جهة أخرى تختلف عن الدراسة الحالية ، إذ تناولت هذه الدراسة حياته كسيرة تاريخيهَ ذاتيهَ ، وكونه رائدا فى ميدان الفكر والسياسة والجامعة ،

ولم يحظ فيها الجانب التربوى إلا بالنزر اليسير .

(٢) كتاب حسين فوزى النجار : لطفى السيد والشخصيه المصرية - وهو أيضا كسابقه يختلف عن رسالة المؤلف وعن الدراسة الحالية ، إذ تناولت هذه الدراسة الشخصية المصريةَ من خلال لطفى السيد ، وإنه كان معلم الجيل غير منازع . وبالرغم من أن هذه الدراسة لم تتعرض إلى فكره التربوى إلا أن مافيها قد خدم الباحث.

(٣) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية فى مصر - الجزء السادس . إن كانت الدراسة الاولى اهتمت بسيرة لطفى السيد الذاتيةَ ، والثانيةَ اهتمت بالسيرة القوميةَ ،فما تجدر الإشارة اليه هو أن الدراستين السابقتين قد أهملتا المحتوى الفكرى لمؤلفاته ومترجماته ،ولم ينل المحتوى الفكرى إلا قدرا محدودا من الاهتمام ، إلا أن هذه الدراسة قد تناولت بعد عرض حياة لطفى السيد فى عصره ، بعض الأفكار والمبادئ - من خلال مقالاته فى الجريده - فى الميدان السياسى والاجتماعى والتربيةَ والتعليم والميدان اللغوى والأدبى ، إلا أنها لم تكن بالعمق والتفصيل والتحليل الذى ينبغى أن يكون فى الدراسات التربوية المتخصصة . والباحث لاينكر أنه استفاد من هذه الدراسة استفادة كبيرة كانت هادية له فى كثير من نقاط البحث .

إلا أن الباحثَ سيحاول فى هذه الدراسة تقديم صورة متكاملة لفكر أحمد لطفى السيد التربوى ، والعوامل التى أثرت فيه ، ثم يختم البحث بدارسة تقويمية لفكره التربوى ، هذا مالم تتناوله أى من هذه الدراسات بصورة متكاملة .

## مصطلحات البحث :

من الضرورى قبل البدء بالدراسة تحديد المصطلحات الهامة التى سترد فيه ، وتوضيح ماتعنيه من مقاصد كى تصبح موحدة ومتفقا عليها لأغراض البحث ، ولإزالة أى لبس أو غموض فيها .

## الفكـــر التربـــــوى

### الأفكـــــار :

هى فى الواقـع تعبيرات عن الآمـال والتطلعات وعن رغبات الناس ووجـــودهم، وهى كأى عمل ملموس لعمل العقل البشرى يمكن التعبير عنه بالألفـاظ ، وهى تظهـــر استجابة لتحديات تولدها ظروف المجتمع [١] . والتفكير ليس إلا مجموعة الإجـــــراءات العملية التى تحقق بها شيئا فى دنيا الواقع ، فإذا لم تكن ثمة إجراءات من هذا القبيـــل ، لم يكن ثمة تفكير بالمعنى الذى يريـده عصرنـا [٢] .

### والفكـــــر :

جزء لا يتجزأ من الواقع الاقتصادى والاجتماعى لحياة المجتمع ، وهو انعكـــاس لهذا الواقع فهو لا ينشأ من فراغ ، وإذا كان انعكاسا لـه فليس معنى ذلك أنه انعكـــاس سلبى ، بل تربطه بهذا الواقع علاقات تأثير وتأثر فى نفس الوقت .

والفكر قوة يختلف تأثيرها ـ شدة وضعفا ـ وفى تعبيره عن المصالح الطبقيـــة المختلفـة فى المجتمـع .

فالفكر الذى يعبر عن مصالح طبقة انتهى دورها التاريخى هو فكر رجعى ، والفكـــر الذى يعبر عن مصالح طبقة حان دورها التاريخى هو تقدمى بالضرورة [٣] ووفـق ذلـــك يمكن اعتبار أن الفكر هو نفسه المفكرون والاشخاص حيث تعبر أفكارهم عن تطلعاتهـــم ومصالحهم ، لذلك يمكن اعتبار أن الفكر هو التعبير عن حركة الواقـع ، والواقـــــع حركة مستمرة ، يتجاوز حاضره إلى مستقبله ، والتجاوز إلى الامام [٤] فى حركة التاريخ . ومن ثم تكون مهمة الفكر ليس الاقتصار على تفسير العالم على أنحاء شتى، ولكن تغييره [٥] .

---

(١) كرين برنتن : أفكار ورجال ـ قصة الفكر الغربى ـ ترجمة محمود محمود ـ مكتبة الانجلو المصريه ـ ١٩٦٥ ـ ص ٢١ ، ٢٥ .

(٢) زكى نجيب محمود : هموم المثقفين ـ دار الشروق ـ بيروت ـ ١٩٨١ ـ ص٣٣ ، ٣٤ .

(٣) عبد العظيم رمضان : الفكر الثورى قبل ثورة ٢٣ يوليو ـ مكتبة مدبولى ـ القاهرة ـ ١٩٨١ ـ ص ١ ـ ٣ .

(٤) حسن حنفى : قضايا معاصرة فى فكرنا المعاصر ـ دار الفكر العربى ـ القاهرة ـ ١٩٧٦ ـ ص ٧ .

(٥) فؤاد زكريا : التفكير العلمى ـ سلسلة عالم المعرفة العدد (٣) ـ الكويت ـ مارس ١٩٧٨ ـ ص ١٦٨ .

والفكر له مجالات وصور عديدة يمكن أن يقوم فيها بهذه المهمة كمجال الاقتصاد أو الاجتماع أو التربية .... الخ .

## الفكر التربوى :

تتفق كثير من الدراسات على اعتباره أعم وأشمل من فلسفة التربية التى تعتبر بمثابة إلاطار المتكامل بصدد العملية التربوية والتى تطبق بعض المقولات الفلسفية فى مجال التربية فهى النظرية العامة للتربية كما يذهب جون ديوى ، أما الفكر التربوى فهو أعم وأشمل من ذلك ، فهو ان كان يتضمن إلاطار المتكامل إلا أنه يضم أيضا الآراء ووجهات النظر المختلفة حول مسائل التربية .

وهذه الدراسات تتفق على التعريف الآتى للفكر :

هو كل تعميم نظرى لتجارب البشر الجزئية أو بمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعانى التى تكمن خلف مظاهر السلوك الانسانى [1] فما من سلوك إلا ويعبر عن نظرية معينه أو معنى خاص قد يكون واعيا به وقد لا يكون .

وإذا كان الفكر بصورة عامة انعكاسا للوجود الاجتماعى فهو يتقدم هذا الوجود أو يتخلف عنه فى بعض الأحيان ، ورغم وحدة مصدر هذا الفكر إلا أن صورة تعدد ، سياسة أو اقتصادية أو أخلاقية أو تربوية ..... الخ . وبالرغم مما يوجد بينها من تكامل إلا أن لكل منها قوانينه وأساليبه الخاصة ونتيجته ، فإن الفكر يعبر عن القوى المسيطرة والمهيمنة رغم وجود أفكار مناهضة له من قبل القوى المهيمنة عليها إلا أن القوى الأولى تكون هى أكثر سيطرة وأكثر ظهورا وسيادة فى المجتمع [2] .

---

(١) سعيد اسماعيل على : أزمة الفكر التربوى فى مصر المعاصرة - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١ - ٥ .
، نظرات فى الفكر التربوى المصرى - ص ١٦ - ٢٦ .
، الابعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوى فى مصر - المقدمة .
، ـــــــــ : دراسات فى التربية والفلسفة - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٧٢ - ص ٩٦ .
، دراسة للفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٨٠٥ - ١٨٨٢ - ص و .

(٢) اتجاهات الفكر التربوى فى مصر من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ - المقدمة .

والفكر بهذا المعنى لابد أن يكون تعبيرا عن واقع اجتماعـــى .

وإذا كان الفكر التربوى يعبر عن الواقع الاجتماعى ومايسوده من عوامـــل محركة له ، فلا يمكن غض النظر عن أن الفكر التربوى هو فى نفس الوقت أداة للتغيير الاجتماعى، أنه عمليه انسانية لابد وأن يقوم بها الانسان ليبدل وضعا بوضع ،ولو كان المجتمع قد وصـل ( الكمال ) لما كان للفكر دور جوهرى يؤديه فى هذا المجتمع ( الكامل ) . ومن ثـــم كان من الضرورى النظر اليه على أنه يشمل أيضا مجموعة التصورات التى تبين ماينبغى أن تكـون عليه الأمور فى المستقبل بالإضافة إلى اشتماله على الأسس النظريه للواقـع الراهن .

## التقـــويـم :

التقويم هو عمليةُ إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات فى ضوء معايير أو مستويات أو محكـات معينه لتقدير هذه القيمة ، كما يتضمن أيضا معنى التحسين أو التعديل أو التطويـر الذى يعتمد على هذه الأحكـــام [1] .

ويعرفه آخرون بأنه " مجموعة من الأحكـام التى نزن بها أى جانب من جوانـــب التعلم أو التعليم وتشخيص القوة والضعف وصولا إلى اقتراح الحلول التى تصحح المسار [2] .

وهناك تعريف آخر للتقويم هو معرفة شىء أوفكرة أو معنى أو مهارة أو قدرة أو استعداد أو أى وجه من أوجـه النشاط بالنسبة لحاجة معينه أو هـدف معين . فقيمـــة مانحكم عليه يرتبط بمدى هذا الإشباع أو هذه المساعـــدة [3] .

ونتبين من هذه التعريفـات الآتـــى :

أ ) أن أية عمليةَ تقويم لابد وأن تجرى فى ظل معايير أو محكات محددة سلفا .

ب) أن الهدف من التقويم هو التحسين والتجويد المستمـران .

جـ) أن التقويم جزء مواكب لا يتجزأ من العمليـة التعليميـــة .

---

(١) فؤاد أبو حطب ،سيد أحمد عثمان : التقويم النفسي ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ ـ ص ٩ .

(٢) رشدى فام منصور : التقويم وأسسه ـ دراسة منشورة فى كتاب ( التقويم كمدخل لتطوير التعليم ) ـ المركز القومى للبحوث التربوية ـ القاهرة ـ ١٩٧٩ ـ ص ٢٣ .

(٣) عبداللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ـ ط ٦ ـ مكتبة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٨٤ ـ ص ٦٠٣ .

ولكى يتحقق التقويم فى بحثنا ينبغى أن يمر بالخطوات التالية :

١ ) مدى التزام فكر أحمد لطفى السيد بواقع متطلبات المجتمع المصرى .

٢ ) مدى اتساق أفكاره التربوية .

٣ ) مدى تأثر واتفاق أفكاره التربوية مع النظريات التى عاصرها .

٤ ) مدى إمكانية إسهام فكره فى تحقيق أهداف المجتمع المصرى .

على أن مفهوم التقويم هنا لا يقتصر فقط على إصدار الحكم أو تقريره، وإنما يتعداه الى محاولة التقدم بالمقترحات والتوصيات المفيده فى التطوير والتحسين والتعديل .

## خطوات البحث :

قام الباحث بتنظيم هذه الدراسة بصورة يأمل أن تحقق هدفها ، على النسق التالى :

### الفصل الأول :

إلاطار العام للدراسة وقد تضمن : مقدمة البحث ومشكلته وأهميته وأهدافه، ومنهج للبحث وحدوده ثم الدراسات السابقة ومصطلحات البحث وأخيرا خطوات البحث .

### الفصل الثانى :

تناول البحث فيه القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى مصر فى الفترة من ( ١٨٧٢ ـ ١٩٦٣ ) .

### الفصل الثالث :

بعد أن وقف البحث على الظروف العامة التى شكلت هذا الفكر ، كان من الضرورى أن يقف على الظروف الخاصة بهذا المفكر ، والتى تمثلت فى النمو الفكرى والاجتماعى لشخصيته منذ ميلاده حتى وفاته ، وتناول البحث فى هذا الفصل نشأته ـ تعليمه ـ وسفره وعودته إلى مصر ـ وعمله فى الوظائف الحكومية ـ ونشاطه الحزبى والصحفى ـ ثم وفاته .

الفصل الرابع :

وفيه تناول البحث الأسس الفلسفيه لفكر لطفى السيد التربوى من حيث - الأسس الفلسفيه ومذهبى المنفعة والحرية - ومفهومه ( نظرته ) لعدد من القضايا الفكرية مثل القومية المصرية - الاستقلال - الدستور - الحرية .

الفصل الخامس :

نقد الأوضاع التعليمية القائمة وفيه تناول البحث نقد الصور التعليمية المختلفة فى ذلك الوقت ، مذاهب التربية ، ثم التعليم العالى ، اللغة العربية .

الفصل السادس :

فلسفة التربية ومجالاتها وفيه تناول البحث ، فلسفة التربيه والتعليم عند لطفى السيد وأهداف ووسائل التربية ، ثم مجالات التربية - التربيه الخلقية ، التربية الاجتماعية والتربية الجمالية والتربية الاقتصادية وأخيرا التربية السياسية .

الفصل السابع :

تربية المرأة - وفيه تناول البحث واقع المرأة المصرية ، وحالة تعليم البنات ودعوة لطفى السيد لتحرير المرأة ، والرد على خصومها ، وحدود التحرير ، ثم حق المرأة فى التعليم ، وحقها فى الزواج .

الفصل الثامن :

وقد احتوى هذا الفصل على التقويم والنقد لأهم الآراء والأفكار التربوية والثقافية التى طرحت فى هذا البحث ، كما تضمن خاتمة وأهم النتائج والمقترحات التى إنتهى اليها البحث .

- - -